طرق الشرح في المعاجم العربية القديمة–دراسة تحليلية نقدية في الصحاح للجوهري

مصطفي أبوبكر عثمان
جامعة ولاية يوبي – نيجيريا
elfullaty@gmail.com

داود عبد القادر إيليغا
جامعة المدينة العالمية – بماليزيا
daud.elega@mediu.edu.my

ملخص البحث

تُعتبر طرق الشّرح المعجمي من أكبر الآليات والأدوات التي تتمثل في مجموعة من الطّرق والوسائل التي يستعين بها المعجمي في شرح مداخله المعجمية. وتنقسم هذه الطّرق في مجموعها إلى قسمين أساسيين هما: الطّرق الأساسية للشّرح المعجمي والطّرق المساعدة. وعلى هذا الأساس، فقد يستغني المعجمي عنها؛ لأنّ استخدامها ليس أساسًا في الشّرح؛ وإنّما يُؤتى بها زيادةً في التّوضيح والشّرح. وتُعني هذه الورقة ببيان أهمّ طرق الشّرح الأساسية في المعاجم العربية القديمة. وقد اتخذ البحث أشهر المعاجم العربية القديمة؛ وهو تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري محورَ الدراسة ومدارَها. وقد اقتضت طبيعة هذه الدراسة أن يُستخدم في معالجتها المنهج الوصفي والتحليلي؛ وكذلك المنهج الاستقرائي متخذةً باب "الباء" للمعجم المدروس مجالاً للدراسة المستفيضة والمستقصية. ويتوقع من خلال هذه الدراسة التّعرف على جملةٍ من الاستراتيجيات والتقنيات التي اعتمد عليها المعجميون القدامى عامة في شرح وحداتهم المعجمية، كما يتوقّع أيضاً الوقوف على أبرز طرق الشّرح الأساسية التي استعان بها الصحاح للجوهري في شرح مداخل المعجمية خاصة.

الكلمات المفتاحية:

طرق الشرح المعجمي، قضية التعريف، الدراسات المعجمية، تاج اللغة وصحاح العربية.

الفصل الأول: أهمّ عناصر الدراسة:

مدخل:

تُعد الدراسات المعجمية من بين الدراسات اللغوية عامة من أفخر مجال يفتخر به المسلمون منذ العصر القديم إلى عصرنا الراهن؛ وذلك أن المعجم العربي يعتبر وعاءٌ يصان فيه اللغة؛ كما أنه عنوانٌ رئيسٌ الذي يدلّ على الرقي الثّقافي والتّقدّم الحضاري للأمة العربية والإسلامية بصفة عامة. هذا، ويُعتبر المعجميون القدامى أصحاب قصب السبق وتصدير الصدارة في اقتحام هذا الميدان وطَرْقِ بابه. وقد بذلوا أقصى ما يمكن

في وضع الاستراتيجيات المحدّدة والتقنيات المعيّنة عند تأليفه – المعجم – ليخرج بصورة أكثر جدارة وبشكل أشد فاعلية. وعلى هذا الأساس لجأوا إلى طرق علمية معينة في شرح الألفاظ اللغوية الموضوعة في معجمٍ. هذا، وتُعتني هذه الورقة بكشف ودراسة هذه الاستراتيجيات والتقنيات والضوابط لطرق الشرح المعجمي عند المعجميين القدامى؛ متّخذةً تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري محورَ الدراسة ومدارَها.

أولًا: إشكالية الدراسة:

تكمن إشكالية هذه الدراسة فيما لاحظه هذا البحث من قلّة عناية الباحثين والدارسين لدراسة الاستراتيجيات والتقنيات التي اعتمد عليها المعجميون القدامى في شرح وحداتهم المعجمية. فعلى الرغم من أهمية طرق الشرح المعجمي؛ باعتبارها من أبرز الركائز الأساسية في الصناعة المعجمية؛ إلاّ أنها لم تحظ بالاهتمام الكافي واللائق بها من قبل الدارسين والباحثين. وعلى هذا السياق جاءت هذه الدراسة – بكل تواضع – لتسهم ولو بسقط لا بأس به حتى تقدم للموضوع حقه الوافي، وتعيد له من مكانته في الدراسات المعجمية بصفة عامة وصناعة المعجم العربي بصفة خاصة.

ثانيًا: أسئلة الدراسة:

تتبلور أسئلة هذه الدراسة في النقاط التالية:

- ما أهمّ طرق الشّرح الأساسية المستعان بها في شرح المداخل المعجمية؟
- ما أبرز الخصائص التّقنية المميّزة لكل طريقة من طرق الشرح المعجمي؟
- ما أبرز طرق الشّرح الأساسية التي استعان بها الصحاح للجوهري في شرح مداخل المعجمية؟

ثالثًا: أهداف الدراسة:

تأتي أهداف هذه الدّراسة للإجابة عن التساؤلات السابقة كما يأتي:

- بيان أهمّ طرق الشّرح الأساسية المستعان بها في شرح المداخل المعجمية.
- إبراز الخصائص التّقنية المميّزة لكل طريقة من طرق الشرح المعجمي.
- الكشف عن أبرز طرق الشّرح الأساسية التي استعان بها الصحاح للجوهري في شرح مداخل المعجمية.

رابعًا: أهمية الدراسة:

تمحورت أهمية الدراسة في فيما يأتي:

- تساعد هذه الدراسة في الوقوف على أهمّ طرق الشّرح الأساسية المستعان بها في شرح المداخل المعجمية.
- تساعد هذه الدّراسة في الوقوف على أبرز الخصائص التّقنية المميّزة لكل طريقة من طرق الشرح المعجمي.
- تساعد هذه الدّراسة في الكشف عن أبرز طرق الشّرح الأساسية التي استعان بها الصحاح للجوهري في شرح مداخل المعجمية.

خامسًا: حدود الدراسة:

إن لكل من له أدنى معرفة بالجهود المبذولة من قبل اللغويين يدرك يقينًا أن هؤلاء اللغويين قديمًا – من أجل خدمة لغة الضاد – خلّفوا إنتاجاً معجميًا غزيرًا؛ والتي لكثرتها وتنوّع أشكالها وتعدّد أصنافها وثقل حجمها قد تقاس بحمل بعير. لذا، فإنه من الصعب بمكان الوقوف على أهمّ وأبرز وأشهر الطرق التي استعان بها المعجميون في شرح مداخلهم المعجمية في كل هذه الكتب. لذا، رأى البحث أن يقتصر جهوده وطاقاته للكشف عن أبرز هذه الطرق من خلال دراسته لباب

"الباء" فقط من الصحاح للجوهري؛ وذلك باعتبار أن هذا المعجم يعتبر من أشهر المعاجم العربية القديمة وأشدها تداولاً؛ إذ المؤلّف بذل أقصى طاقاته في الاستعانة ببعض طرق الشرح المعجمي عند شرح مداخله المعجمية؛ ذلك أن المؤلّف كغيره من مؤلّفي المعاجم العربية عند البحث عن الطرق المناسبة في تحديد معاني المداخل المعجمية، وكشف دلالاتها. ومن هذا المنطلق، فإن دراسة طرق الشرح في هذا المعجم للكشف عن أهمّ وأبرز الطرق الأساسية التي استعان بها المعجميون عامة ومدى كفاءتها في جعل المداخل المعجمية واضحة الدلالة وقريبة المأخذ لأمرًا مقبولًا؛ كما أنّ إبراز أهمّ الخصائص التقنية المميّزة لكل طريقة ليعتبر جهدًا مشكورًا في هذا الحقل العلمي.

سادسًا: منهج الدراسة:

اقتضت طبيعة موضوع هذه الدراسة أن يسلك الباحث في معالجته بالاستعانة بالمنهج الوصفي والتحليلي مع الاستعانة بالمنهج الاستقرائي؛ حيث يقوم البحث باستقراء طرق الشّرح المعجمي في باب "الباء" من الصحاح للجوهري؛ كل ذلك رغبة في الوصول إلى نتائج علمية صارمة.

سابعًا: الدراسات السابقة للموضوع:

هناك عدة رسائل ومقالات منشورة تناولت هذا الموضوع بالدراسة؛ من زوايا مختلفة منها:

1/ طرق الشرح في المعاجم العربية دراسة معجمية مقارنة بين مختار الصحاح والمعجم الوجيز للدكتور مصطفى أبوبكر عثمان، رسالة علمية مقدمة إلى قسم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بالنيجر سنة 2006م.

2/ طرق التعريف في المعجم الوسيط لعثمان الحاج ثالث، رسالة علمية مقدمة إلى قسم اللغة العربية بجامعة المدينة العالمية بماليزيا، للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية سنة 2013م

3/ تعريف المداخل بالمرادف دراسة معجمية في القاموس المحيط – ألفاظ القرآ ن الكريم نموذجاً، لمحمد ألمو محمّد، رسالة علمية مقدمة إلى قسم اللغة العربية بجامعة المدينة العالمية بماليزيا، للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية سنة 2013م

4/ الأسس العلمية لطريقة الشرح بالمرادف في المعاجم العربية؛ دراسة تحليلية نقدية مقارنة لنماذج مختارة، للدكتور مصطفى أبوبكر عثمان، مقال منشور في مجلة جامعة المدينة العالمية لعلوم اللغة –مصر، الإصدار1، العدد264، 2016م

5/ الأسس العلمية لطريقة الشرح بالسلب في المعاجم العربية؛ دراسة تحليلية نقدية مقارنة لنماذج مختارة، للدكتور مصطفى أبوبكر عثمان، مقال منشور في مجلة جامعة المدينة العالمية لعلوم اللغة –مصر، الإصدار1، العدد264، 2016م

6/ الأسس العلمية لطريقة الشرح بالعبارة الشارحة في المعاجم العربية؛ دراسة تحليلية نقدية مقارنة لنماذج مختارة، للدكتور مصطفى أبوبكر عثمان، مقال منشور في مجلة جامعة المدينة العالمية لعلوم اللغة –مصر، الإصدار1، العدد264، 2016م

7/ الأسس العلمية لطريقة الشرح بالإحالة في المعاجم العربية؛ دراسة تحليلية نقدية مقارنة لنماذج مختارة، للدكتور مصطفى أبوبكر عثمان، مقال منشور في مجلة جامعة المدينة العالمية لعلوم اللغة –مصر، الإصدار1، العدد264، 2016م

8/ الأسس العلمية لطريقة الشرح بالجوهري في المعاجم العربية؛ دراسة تحليلية نقدية مقارنة لنماذج مختارة، للدكتور مصطفى أبوبكر عثمان، مقال منشور في مجلة جامعة المدينة العالمية لعلوم اللغة –مصر، الإصدار1، العدد264، 2016م

9/ الأسس العلمية لطريقة الشرح بالاشتقاقي في المعاجم العربية؛ دراسة تحليلية نقدية مقارنة لنماذج مختارة، للدكتور مصطفى أبوبكر عثمان، مقال منشور في مجلة جامعة المدينة العالمية لعلوم اللغة –مصر، الإصدار1، العدد264، 2016م.

هذا، ويتمثّل الجديد في هذه الدراسة في كون الباحث يسعى جاهدًا في الكشف عن الطرق والوسائل التي استعان بها المعجميون القدامى عامة والصحاح للجوهري خاصة في شرح المداخل المعجمية وتحديد معانيها وكشف دلالاتها، مع بيان صلاحيتها وكفاءتها في القيام بهذه المهمّة.

ثامنًا: التبويب:

إن هذه الدراسة مقسمة إلى ثلاثة فصول وخاتمة. تناول البحث في الفصل الأول أهم عناصر الدراسة من إشكالية الدراسة، أسئلة الدراسة، أهداف الدراسة... وتناول في الفصل الثاني لمحة عامة عن الجوهري ومعجمه تاج اللغة وصحاح العربية الذي يعتبر مدار هذه الدراسة؛ بينما خصّص الفصل الثالث للحديث عن أبرز طرق الشرح في الصحاح.

الفصل الثاني: لمحة عامة عن الجوهري وكتابه الصحاح

سوف يتناول البحث هذا الإطار من خلال المحورين الرئيسيين:

- لمحة عامة عن الجوهري.
- لمحة عامة عن تاج اللغة وصحاح العربية.

- **لمحة عامة عن حياة الجوهري:**

هو الإمام أبو نصر إسماعيل بن نصر بن حماد الجوهري الفارابي نسبة إلى فاراب. ونسب إلى الجوهري لبيعه أو لحسن خطه أو إنها نسبة للتشبيه أو لغير ذلك"[1] واختلف العلماء في تاريخ ميلاده، فذهب جمهرة منهم إلى أنه ولد سنة 332.

ارتحل في طلب علوم اللغة وغيرها إلى بلاد ربيعة ومضر فأقام بها مدة ثم عاد إلى خراسان وأقام بنيسابور مدة فبرز في اللغة وحسن الخط وغيرهما، وصار من أذكياء العالم بل من أعاجيب الزمان علما وذكاء وخطا، وصار يضرب بخطه المثل.[2]

رحل – الجوهري–إلى بغداد حاضرة الخلافة، وتلمذ على يد شيوخها الأفذاذ، كأبي علي الفارسي (ت 356هـ) أستاذ ابن جنى،[3] وأبو سعيد السيرافي[4]. وأبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي.[5]

للجوهري عدد كثير من التلاميذ منهم: أبو إسحاق إبراهيم بن صالح الوراق.[6] وإسماعيل بن محمد بن عبدوس النيسابوري[7]. وأبو الحسن بن علي[8]. وأبو منصور عبد الرحيم بن محمد البيشكي[9].

خلف الجوهري ثلاثة كتب هي: كتاب في العروض، ومقدمة في النحو. والصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) وعليه تقوم شهرته.[10]

وقد ذكرت كتب التراجم أن الجوهري توفي بنيسابور. وتتمثل قصة وفاته في أنه يوماً اعترت عليه – رحمه الله – وسوسة فمضى إلى الجامع القديم بنيسابور وصعد إلى سطحه محاولا الطيران. ويروى أنه قال بعد أن صعد السطح: "أيها الناس، إني عملت في الدنيا شيئا لم أسبق إليه[11]

وسأعمل في الآخرة أمرا لم أسبق إليه" وضم إلى جنبيه مصراعي باب وتأبطهما بحبل، وزعم أنه يطير فألقى بنفسه من أعلى مكان في الجامع فمات[12].

هذا، وعلى الرغم من هذه القصة المؤثرة، إلا أن كتب التراجم وغيرها من كتب اللغة لم تتّفق على كلمة واحدة في تاريخ مولده ووفاته[13] وعليه، فإن ما تجدر الإشارة إليه في هذا الصدد أن ترجمة الجوهري التي قدّمتها كتب التراجم وغيرها ناقصة جداً. وقد أكد ذلك أحمد فارس الشدياق قائلا: "وبالجملة، فإن ترجمة الجوهري غير كافية؛ إذ لم يذكروا له تأليفاً غير الصّحاح،[14] ولم يذكروا صفة من خلقه وخلقه ولا كلامه ولا وقت ولادته، وبودّي لو أنّ الذين ترجموا المشاهير من العلماء والشعراء وخصوصًا أئمة اللغة تصدوا لهذا الوصف، فإن النفوس تتشوّق لمعرفة ذلك"[15]

- **لمحة عامة عن تاج اللغة وصحاح العربية:**

يعد الجوهري من أبرز علماء اللغة العربية الذين يشار إليه بالبنان في القرن الرابع الهجري، ويكفيه فخراً أن خلّف معجمًا لغويًا تعلّق اسمه به. ومن أكبر ما حفزه للقيام بتأليف هذا المعجم – على ما يدلّ عنوان كتابه – هو تدوين ما صحّ عنده من الألفاظ. وقد أشار إلى ذلك في مقدمة كتابه قائلا: "أودعت هذا الكتاب ما صحّ عندي من هذه اللّغة التي شرّف الله تعالى منــزلتها"[16]

اتّبع الجوهري في تأليف معجمه منهجًا علميًا خاصًا، لذا، فإن للمعجم مميّزات وخصائص يمكن إجمالها وسردها موزّعة ومصنّفة حسب قضايا صناعة المعجم العربي الثلاثة:

- **قضية المدونة:**[17]

يهدف الجوهري إلى تدوين ما صح عنده من الألفاظ. وقد نبه على ذلك في بداية مقدمة كتابه قائلا: "أودعت هذا الكتاب ما صح عندي من هذه اللغة التي شرف الله تعالى منزلتها"[18]

إن الجوهري – في سبيل تدوين ما صحّ عنده من الألفاظ–جمع مادته اللغوية عن طريق الرواية والدراية. فقد أفاد من مشافهته فصحاء العرب في بلاد الحجاز ومضر وربيعة. قال في مقدمة كتابه: "أما بعد فإني أودعت هذا الكتاب...بعد تحصيلها بالعراق رواية، وإتقانها دراية، ومشافهتي بها العرب العاربة في ديارهم بالبادية"[19] ومن جانب آخر فإن الجوهري يوازن بين اللّغات ويفاضل بعضها بعضاً؛ كما أنّه – مع عنايته الفائقة بالألفاظ الفصيحة –كان بجانب ذلك يعتني اعتناء ملحوظاً بالألفاظ المعرّبة.

- **قضية الترتيب:**

أما منهجه من حيث ترتيب مواده المعجمية فإنه يتّخذ من أواخر الكلمات باباً، ومن أوائلها فصلاً، مع مراعاة التّرتيب الألفبائي العادي.

- **قضية التعريف:**

وأما منهجه في تعريف مواده المعجمية فإنه يقوم بالاقتصار في الشرح والتفسير، وتركه الفضول الذي لا غناء فيه، مع إيراده قدر لا بأس به من الشواهد الشعرية والنثرية.

الفصل الثالث: طرق الشرح في تاج اللغة وصحاح العربية:

يتناول هذا الفصل هذه القضية من خلال تقسيمها إلى المحاور التالية:

- مفهوم طرق الشرح في الدّرس المعجمي العربي.
- المعايير والضوابط لاستراتيجيات الشرح المعجمي العربي.
- أبرز طرق الشرح في تاج اللغة وصحاح العربية.
- طرق الشرح المعجمي من المنظور النقدي في الصحاح للجوهري.

أولاً: مفهوم طرق الشرح في الدرس المعجمي العربي:

إنّ طرق الشّرح المعجمي تُعتبر أبرز مكوّن من مكوّنات قضيّة التّعريف المعجمي التّي تُعتبر أحد الركائز الأساسية لتأليف المعجم العربي. والتّعريف المعجمي بعمومه عبارة عن مجموعة من القضايا التي تهتمّ بشرح مدلول اللفظ أو العبارة بما يعادلها في الاستعمال القائم فعلاً بين الناس في التفاهم؛ كما يؤكد ذلك الدّكتور الحمزاوي قائلاً:" التّعريف هو نوع من التّعليق على اللّفظ أو العبارة، وهو كذلك شرح نصّ (اللفظ أو العبارة) وهو يفترض أن يكون لكلّ لفظةٍ أو عبارةٍ مقابلٍ؛ أي أنّه يفترض وجود دلالة كونية تعادل اللفظة أو العبارة المعنيتين؛ وتظهر تلك الدّلالة زوجاً من المترادفات يكون إمّا لفظاً فذاً أو جملةً. فنستطيع أن نعوّض لفظةً بلفظةٍ أو جملةً بجملةٍ"[20]

يتّضح مما سبق أن الهدف الأسمى الذي يتوخاه المعجم العربي هو إفهام المستعمل كلمةً يقف أمامها وتعيق فهمه لكلامٍ مكتوبٍ أو مسموعٍ. من أجل ذلك خطّط المعجميون – من أجل القيام بهذه المهمة – استخدام بعض الطرق والوسائل من شأنها شرح الدّليل اللغوي.

هذا، ومن خلال استقراء التعاريف المختلفة التى استعملتها المعاجم العربية تبيّن أنها قد استخدمت طرقاً متعددةً ووسائل متباينة في شرح هذا الدليل اللغوي. وقد أشار (أولمان) في كتابه (دور الكلمة في اللغة):" إلى أن وسائل التعريف قد بلغت عند بعضهم حوالي خمس وعشرين طريقة"[21] وقد علّل الودغيري السّر وراء هذه الكثرة قائلاً:" لأن الألفاظ ليست ذات طبيعة واحدة، والقارئ الذي تؤلّف القواميس لأجله ليس قارئاً من نوعٍ واحدٍ"[22] ممّا يعني أنه لكي يكون التعريف جيّداً ينبغي عند وضعه مراعاة نوعية المدخل (اللفظ)، وكذلك القارئ الذي أُلِّف المعجم لأجله. فأنسب طريقة لتعريف مدخل بالنسبة للصّغار – غالباً –هي استخدام الصّور والوسائل التّوضيحية مثلاً، كما أنّ الطّريقة المثلى لتعريف مداخل أجنبية هي طريقة التعريف بالمرادف. فاسْتخدمت الطريقة الأولى مراعاةً للقارئ وهو (الصغار) كما روعي طبيعة المدخل بالنسبة للطريقة الثانية...

غير أن ما تجدر الإشارة إليه في هذا الصدد أن كل هذه الطرق – تقريباً – مع كثرتها وتبايُن اتجاهاتها ترجع أساساً إلى قسمين أساسيين ينبثق منهما طرق أخرى كثيرة؛ فقد ذكر الودغيري هذين القسمين من الطرق قائلا:" تعريف جوهري؛ وهو الذي يعمل على تفسير جوهر الشيء الذي له جنس وفصل. وتعريف علاقي؛ وهو الذي يفسر اللفظ اعتماداً على علاقاته المختلفة بألفاظ أو أشياء أخرى"[23] فالتعريف الأول هو الذي يجيب السائل عن سؤال: ما هو المعرَّف؟ بأنه هو الشيء الذي طبيعته وجوهره وعناصره كذا وكذا. والثاني هو الذي يجيب عن السؤال نفسه: بأنه هو الذي له علاقة من العلاقات مع لفظ أو شيء آخر.

ثانيًا: المعايير والضوابط لاستراتيجيات الشرح المعجمي العربي:

إن جانب مدلول المداخل المعجمية هو الجانب الذي يتكوّن فيه مجموعةٌ من الطرق والوسائل المستعان بها في شرح المداخل. غير أن استراتيجيات الشرح المعجمي العربي يتمتّع ببعض المعايير والضوابط والأسس يجب وضعها في الاعتبار يمكن الإشارة إليها فيما يلي:

(1) ليس هناك خطةٌ ثابتةٌ وقاعدةٌ ملزمةٌ يجب تطبيقها عند تعريف المداخل؛ فكل أسلوبٍ من شأنه تأدية هذه المهمّة على الوجه المطلوب أسلوبٌ محمودٌ يجب اللجوء إليه في صياغة التعريف المعجمي. يَقُولُ الوَدَغِيرِي مُؤَكّدًا عَلَى هَذِهِ الفِكرَةِ قَائِلًا:" لَيسَ لِلتّعريفِ قَوَاعِدَ عَلى الإِطلاقِ؛ فَلَيسَ هُنَالِكَ قَاعِدَةٌ مُعيّنةٌ لَا بُدّ مَن تَطبِيقِها فِي كُلّ تَعريفٍ... فَكُلّ

طَرِيقةٍ وكلّ أُسلوبٍ مِن شَأنِه أن يعرّف معنى اللّفظ أو الدّليل اللّغوي لِمن لَا يَعرفه طريقةٌ صحيحةٌ وأسلوبٌ مقبولٌ"[24] وعلى هذا الأساس يستعين المعجميون بكل الوسائل الممكنة لشرح وتعريف المداخل ما دامت تحقّق الأهداف المنشودة – في نظرهم – وهو الإفهام.

(2) بالرّغم من أنه ليس هنالك خطةٌ واضحةٌ وقاعدةٌ واحدةٌ صالحةٌ لتعريف المداخل إلا أن هذا لا يحمل واضع التعريف على وضع تعاريفه كيفما يحلو له؛ فلا بدّ أن يراعي في وضعه صلاحية التّعريف حتى يؤدّي دوره على الوجه المطلوب وهو (الإفهام) وقد أكّدت باحثةٌ معاصرةٌ (ري ديبوف) هذه المقولة حيث قالت:" ليس هناك وصفة للتعريف الجيد؛ ولكن هناك مجموعةٌ من المبادئ العامة التى تسمح بإصدار حكمٍ على قيمة التعاريف الموجودة وتوجّهها؛ فكل تعريف يؤدّي لتوضيح المعنى على الوجه المطلوب هو تعريفٌ جيّدٌ؛ ومن بين هذه المبادئ العامة أن التعاريف المعجمية واضحة غير غامضة ولا مبهمة ولا ملتبسة"[25] لذلك يتوقّف نجاح المعجمي على مدى حسن براعته في صياغة التعريفات الواضحة، البعيدة عن كل ما يسبّب لبساً وغموضاً وتشويشاً؛ ذلك أن القارئ ينظر إلى المعاجم نظرة الأستاذ صاحب الكلمة المسموعة؛ فإذا لم يستخدم المعجمي في تعريفاته لغة غير واضحة المعالم ولا مفهومة لدى القارئ نعته القارئ بالتخلّف؛ كابتعاد المعجمي من الكلمات المتروكة واللجوء إلى كلمات أخرى معاصرة، وابتعاده من العبارات القاصرة عن بيان مدلول المداخل المعجمية. وغير ذلك من كلّ ما يسبّب الغموض.

(3) إنه لكي يؤدّي التعريف دورَه المنشود قد يضطر مؤلّف المعجم إلى استخدام أكثر من طريقةٍ واحدةٍ في شرح مدخل واحد؛ إذ إنّ هناك بعض المداخل التي تصلح لاتباع طريقة واحدة فقط في شرحها وتؤدي دورها المنشود من غير التباسٍ ولا غموضٍ؛ بينما بعض المداخل لكي تكون مفهومةً وواضحةً يلزم المؤلف اللّجوء إلى أكثر من طريقةٍ واحدةٍ في شرحها؛ لذلك يظهر للمطالع أن الكثير من المعاجم العربية تستخدم أكثر من طريقةٍ واحدةٍ في شرح مدخلٍ واحدٍ.

(4) إن التّعريف المعجمي – بطبيعته – يتضمّن العديدَ من القضايا والمسائل والتي تتعلق – عموماً – بالمكوّنات الأساسية والمساعدة؛ لكن استخدام هذه المكوّنات ليست متماثلة فى جميع المعاجم، فلا تُعرض على وتيرةٍ واحدةٍ؛ حيث تختلف كمّا وكيفاً، ويرجع السبب في ذلك إلى طبيعة مجموعةٍ من المبادئ التي تتحكّم هذا العمل. وبعبارة أكثر اتّضاحًا فإن التعريف المعجمي يخضع لمجموعةٍ من القضايا والمسائل التي لها أكبر الصّلة بتصوّر المؤلفين للمشروع الذي يريدون إنجازه؛ ومن أهم هذه التّصوّرات تحديد نوعية المداخل ونوع الفئة الموجّهة إليهم وحجم الكتاب وهدفه الذي يريد أن يحقق؛ الأمر الذي يؤدّي إلى القول بأن التعريف المعجمي خطابٌ محكومٌ بظروفِ إنتاجه؛ فلا يأخذ المعجم اللغوي طابعاً معيّناً ولا منهجاً مطرداً واحداً إلا بالنظر إلى الوضع السائد حين التأليف. وعليه، فإن كل هذه العوامل لها أثرٌ واضحٌ وحضورٌ قويٌ في عملية صياغة التعريف. فمثلاً إذا كان الهدف الذي من أجله قام المعجمي بتأليف معجمه ينحصر على تأليف معجمٍ موجّهٍ للكبار فلا شكّ أن صياغة تعريفه تختلف تماماً عن ذاك الذي ألّف معجمه للصغار، كما أن المعجمي الذي يريد تأليف معجمٍ مصطلحيٍ تختلف تعريفاته عن ذاك الذي ألّف معجمه من أجل شرح الألفاظ اللغوية الصرفة كما أنّ الذي يريد أن يؤلّف معجماً لغوياً بسيطاً يختلف تعريفاته – حتمًا – عن ذاك الذي يريد أن يؤلّفَ معجماً وسيطاً أم وجيزاً وهكذا...

(5) إن التّعريفَ المعجمي لكي يؤدّي دوره على الوجه الأكمل ينبغي لمؤلّف المعجم أن يقوم بتحديدٍ علميٍ حاسمٍ لنمط المعلومات التي سيقدّمها من أول مرةٍ، ثم تتكرر هذه المعلومات تقريباً مع كل مدخل؛ ولا ينبغي أن تتخلّف واحدة من هذه المعلومات أو تقدّم أخرى ليست في البرنامج العام. كما يحاول من جهة أخرى تقديم هذه المعلومات بشكلٍ مطردٍ؛ فلا يقدّم (أ) على (ب) ثم يقدّم في بعض الأماكن (ب) على (أ) وعليه، فإنه يجب عليه أن يحدّد مثلاً المعلومات الإملائية والصوتية والنحوية والصرفية والاشتقاقية والتاريخية التي يقدّمها في شرح المداخل ثم تتكرّر في هذا الشرح مع كل مدخل، وأن يوردها بشكلٍ مطردٍ، فلا يقدّم هذه على حساب تلك أو يقدّم ذاك على حساب هذا...

ثالثا: أبرز طرق الشرح في تاج اللغة وصحاح العربية:

لقد ذكر البحث أن طرق الشّرح كثيرة ومتنوعة بسبب أن الألفاظ لا تتماشى على وتيرةٍ واحدةٍ وعلى نسقٍ متّحدٍ، كما أن قرّاء المعاجم ليسوا على نوعٍ واحدٍ؛ لا من جهة الثقافة ولا من جهة العمر ولا الجنس أو غير ذلك من العوامل التي تنوّع القراء.

وانطلاقاً ممّا تقدّم واعتماداً على التقسيمات المختلفة والأنواع المتعدّدة من التّعريفات التّي أوردتها المعاجم العربية عامة والصّحاح خاصة، فقد رأى البحث بعد قراءة لباب (الباء) منه إمكانية التمييز بين عدد معين من أنواع طرق الشرح المستخدمة لتعريف وشرح المداخل. فقد تبيّن بعد محاولةٍ استقرائيةٍ لعددٍ من المداخل ولعدد التعريفات في هذا (الباب) تباين عدد هذه التّعريفات في هذا المعجم مما سيتضح عند الوقوف عليه حالًا.

1–طريقة الشرح بالمرادف:

يقصد بطريقة الشرح بالمرادف تلك "الطريقة البسيطة التي تتمّ بوضع كلمة واحدة مقابل كلمة أخرى، مثل: (الأسد: الليث)[26]

ويبدو أن هذه الطريقة لها أساليب متنوعة وطرق متعددة عند وضعها على نحو ما سنرى. وهذه الطريقة متداولة بكثرة في سائر المعاجم حديثة كانت أم قديمة، وحيدة اللغة أم ثنائية أم متعددة اللغات[27].

هذا، ومن بين هذه المعاجم التى اعتمدت اعتمادا كبيرا على هذه الطريقة (الصحاح) وهو ما اتضح من خلال المحاولة الإحصائية التى قام بها البحث للتعريفات في باب (الباء) منه. فقد بلغ عدد المواد في هذا الباب حوالي ثلاثمائة واثنين وعشرين (322) مادة. كما بلغ عدد المداخل ألف وأربعمائة وعشرين(1420) مدخلا[28]. وعدد ورود طريقة الشرح بالمرادف أربعمائة وتسعة عشر (419)

ومن أمثلة هذا النوع من التعريف ما يلي:

- الأب: المرعي
- الإتب: البقير
- الأدب: العجب
- أشبه يأشبه أشبا: لامه وعابه
- أنبه تأنيبا: عنفه ولامه
- التباب: الخسران والهلاك
- أترب الرجل: استغنى
- تثقيب النار: تذكية
- شهاب ثاقب: أي مضيء
- المجاوبة والتجاوب: التجاور
- عاقبة كل شيء: آخره.

يتضح من خلال هذه الأمثلة أن الصحاح يستخدم طريقة الشرح بالمرادف عند شرحه المداخل كما أنه يستعمل – في صميم تناوله طريقة الشرح بالمرادف–وسائل متعددة. حيث إنه

يورد كلمة (المدخل) ويورد أمامها كلمة معادلة لها عند شرحها مع الفصل بينهما بنقطتين. كما أنه يورد المدخل مع بعض صيغه ثم يردفها بكلمتين عند الشرح مع الفصل بينهما بواو العطف. كما أنه يورد جملة باعتبارها مدخلاً ثم يردفها بكلمة عند الشرح مع الفصل بينهما بنقطتين. كما أنه يورد مدخلين باعتبارهما مدخلاً واحداً ثم يردفهما بكلمة واحدة عند الشرح.

2–طريقة الشرح بالسلب:

ويسمى هذا النوع من الطريقة بطريقة الشرح بالمغاير. وهو – كما يقول الدكتور مجدي إبراهيم – في شأنها: "أنها يمكن أن نعبر عنها بألفاظ أربعة هي: ضد، تقابل، تعاكس، وتخالف. فالحب ضد البغض، والخير يقابل الشر، والإقبال عكس الإدبار، والبياض يخالف السواد"[29]

فالملاحِظ لهذه الطريقة يدرك أنها تقوم بشرح المداخل بواسطة الإشارة إلى كونها خلاف كلمة أو نقيضها أو عكسها أو ضدّها...

وإذا نظرنا إلى (الصحاح) فسنجد أنه قد استخدم هذا النوع من الطريقة في مواضع كثيرة. ويبلغ عددها في باب (الباء) ثمانية عشر (18). وهذا ما اتّضح للباحث بعد المحاولة الإحصائية التي قام بها في هذا الباب. ومن أمثلتها مايلي.

- الجدب: نقيض الخصب
- الخراب: ضد العمارة
- الخصب: نقيض الجدب.
- ذاب الشيء يذوب ذوبا وذوبانا: نقيض جمد
- الرطب بالفتح: خلاف اليابس.
- الصعب: نقيض الذلول
- الصواب: نقيض الخطأ
- الطيب: خلاف الخبيث
- الإبل العراب والخيل العراب: خلاف البخاتي والبراذين
- المغايبة: خلاف المخاطبة
- القرب: ضد البعد
- التقارب: ضد التباعد
- التكاذب: ضد التصادق.

فالملاحظ من خلال هذه الأمثلة أن هذا المعجم يستعمل هذه الطريقة – طريقة الشرح بالسّلب – وإن كان ذلك بصفة قليلة جداً قياساً ببعض المعاجم العربية وخاصة حديثها. كما أنه عند تناوله لهذه الطريقة يشير بواسطة إحدى كلمات ثلاثة، وهي خلاف أو نقيض أو ضد.

3–طريقة الشرح بالعبارة الشارحة:

إن هذا النوع من الشرح يتجاوز الشرح بالكلمة المفردة ليشرح المدخل بجملة أو أكثر[30]. وهذه الطريقة من أكثر أنواع الطرق استخداماً في الصّحاح فقد تبيّن ذلك بعد المحاولة الإحصائية التى قام بها البحث في باب (الباء) منه. حيث بلغ عدد الشرح بالعبارة الشارحة–في هذا الباب – خمسمائة واثنين وعشرين (522) شرحاً. ومن أمثلته ما يلي:

- الأب: النزاع إلى الوطن
- الأوب: سرعة تقليب اليدين والرجلين في السير
- التأويب: أن تسير النهار أجمع وتنزل الليل.
- المثاب: مقام المستقى على فم البئر عند العرش.
- الثواب: جزاء الطاعة.
- الجِلْبُ والجُلْبُ: سحاب رقيق ليس فيه ماء.
- الحبوبة: الريح التى تثير الغبرة.

فمن خلال هذه الأمثلة يتبين جليا أن هذا النوع من الشرح مستخدمٌ على تفاوت بينها طولاً وقصراً.

4–طريقة الشرح بالإحالة

ويقصد بها "تلك التى ينص عليها صانع المعجم مستخدماً صيغة (انظر) أو ما شابهها من صيغ؛ ويقابل هذا النوع من

الإحالة ما تسمى (الإحالة الضمنية) وهذا النّوع الثّاني موجودٌ في كل شرحٍ؛ لأن كل كلمة في لغة الشرح تحيل على نفسها باعتبارها مدخلاً من مداخل المعجم، وعنصراً من عناصر المدوّنة أو اللغّة المشروحة.[31]

وهذا النوع من الشرح يكاد يكون شبه معدوم في المعاجم العربية القديمة بصفةٍ عامةٍ والصّحاح بصفةٍ خاصةٍ؛ فقد حاول البحث تتبّع باب (الباء) من الصّحاح ولم يجد منه شيئاً ممّا يعني أنه ولو ورد في هذا المعجم فإنّه وروده يأتي بشكلٍ نادرٍ جداً.

5–طريقة الشرح الجوهري:

سبق أن ذكر البحث أن هناك قسمين – بصفة عامة – من طرق الشرح المعجمي وهما: تعريف علاقيٌ وتعريفٌ جوهريٌ. فالذي يهمّنا الآن هو التعريف الجوهري. فالتعريف الجوهري هو "الذى يعمل على تفسير جوهر الشيء الذي له جنس وفصل"[32]

فلو طرح الأسئلة التالية: ما هو المعرف؟ فهذا النوع من التعريف – الجوهري–يجيب قائلا: بأنه هو الشيء الذي طبيعته وجوهره وعناصره كذا وكذا.

يتضح أن هذا التعريف – في الغالب–ذا جانبين: كما يقول الأستاذ عبد الله: "الأول: يمكن أن نسميه (النوع)[33] ويمثل المجموع التى ينتمي إليها المعرف. والثاني هو (الفصل) وهو السّمة أو السّمات التي تميّز المعرّف عن بقية عناصر المجموعة (النوع)"[34]

ومثاله قولك: "الإنسان: هو حيوان" فلفظ (حيوان) هو جنس بالنسبة لكل فرد من أفراد الإنسان. وأما الفصل فهو أن نقسم الجنس إلى أقسام وندخل ذلك الشيء في واحد منها. فنقول تتميماً للتّعريف السّابق: "الإنسان: حيوانٌ ناطقٌ" فكلمة (ناطق) هي فصل أي قسم من الجنس يتخصّص به الإنسان.

هذا، ويستخدم هذا النوع من الطريقة غالباً للكلمات التى تحيل على ذواتٍ مثل الحيوان والطيور والنباتات والأدوات؛ ولذلك فهو أكثر شيوعاً في الموسوعات والمعاجم المختصة منه في معاجم اللغة. يقول الأستاذ عبد الله: "وإذا كان أصحاب المعجم يعرفون بواسطة الأنواع الشائعة مثل: (جنس من أو طائر أو حيوان أو نبات...) فإنهم كذلك كثيراً ما يتّكئون على كلماتٍ عامةٍ يتبعونها بمخصّصات تعريفية. نحو: (هو ما له...، وهو ضرب من...) وتختلف طبيعة السّمات المعرفة باختلاف المعرفات، فهي أحياناً سمات تكوينية، وقد تكون سببية أو كيفية أو غائية أو وظيفية"[35].

ويمكن أن يدخل في هذا النمط من التعريف ما تطلق عليه الباحثة j.Rey Debove اسم التعريف بالتضمن وهو ما يتضح من خلال تعريفها له حيث تقول: "إن هذا الإجراء يقوم إذن على تحديد قسم عام ينتمي إليه المعرف ثم نحدد ما يخصص المعرف من باقي المجموعات الفرعية الأخرى. فمثلا ما هو المربع؟ هو شكل رباعي زواياه قائمة وأضلعه متساوية[36]

فهذا النوع من التعريف مستخدم في المعاجم العربية عامة و(الصحاح) خاصة. فقد اتضح من خلال المحاولة الإحصائية التي قام بها البحث في باب (الباء) منه. فقد بلغ عدد طريقة الشرح الجوهري في هذا الباب مائة وسبعة وثمانين (187) شرحاً. ومن أمثلته ما يلي:

- الثغب. الغدير يكون في جنس جبل لا تصيبه الشمس فيبرد ماؤه.
- الثلب: الجمل الذي انكسرت أنيابه من الهرم وتناثرت هلب ذنبه.
- الحباب: شيء يعلو ألبان الإبل كالزبد، ولا زبد لألبانها.
- الجخدب: ضرب من الجنادب، وهو الأخضر الطويل الرجلين.

- الأحسب من الإبل: هو الذي فيه بياض وحمرة.
- الحليب: اللبن المحلوب.
- الحلّب: نبت تعتاده الظباء.
- الكف الخضيب: نجم.
- الذعلب والذعلبة: الناقة السرية.
- الرؤبة: قطعة من الخشب يشعب بها الإنان.
- الزبزب: ضرب من السفن
- الزرنب: ضرب من البنات طيب الرائحة.
- الغرب: ضرب من الشجر.
- القارب: سفينة صغيرة تكون مع أصحاب السفن البحرية تستخف لحوائجهم.
- القصب: كل عظم مستدير أجوف.
- المقلب: الحديدة التى تلقب بها الأرض للزراعة.
- التنضب: شجر

من هذا العرض الموجز لهذه الأمثلة يتبين جلياً أن هذا المعجم يستخدم طريق الشرح الجوهري عند شرحه المداخل، كما أنه يستخدم أساليب متنوعة في صميم الشرح الجوهري. على سبيل المثال: استخدامه أسلوب "...هو الذي...، ضرب من..." كما أنه يحاول – في بعض الأماكن–تحديد جنس الشيء وفصله، وفي بعض آخر يحدّد الجنس دون التّطرّق إلى الفصل كما قال (التنضب: شجر)

6–طريقة الشرح الاشتقاقي:

وتقوم هذه الطريقة على تفسير الألفاظ بالإحالة إلى أصولها الاشتقاقية؛ ويكتفي فيه المعرف بشرح معنى الصيغة الاشتقاقية، دون أن يشرح الجذر المشتق منه؛ ويكون على القارئ إذن الرجوع إلى هذه الجذر في موضعه من المعجم.

ومن الأمثلة الكثيرة لهذه الطريقة الاكتفاء في شرح الكلمة بربطها بالمذكر، أو الكلمة المصغرة بردّها إلى المكبّرة أو تفسير معنى الصيغة الصرفية، أو النّص على أنها مصدر أو اسم زمان أو مكان أو صيغة مبالغة... فمن ذلك قولنا في شرح كلمة (يابسة) بأنّها مؤنّث اليابس. وشرح (يبوسة) بأنّها مصدر يبس، أو شرح (البُحَيْرَة) بأنّها تصغير بحرة. ومن أمثلة ذلك قولنا في شرح (الاحمرار) بأنه ما فيه حمرة[37]. وكذلك في تفسير كلمة (الرُجعية) بأنها من الرجوع. وكلمة (بسملة) بأنها من بسم الله، وكلمة (بحتر) بأنها من بتر وحتر. وكلمة (البرجد) بأنها من بجد وبرد. وكذلك جاز أيضا أن نعتبر من باب الشرح الاشتقاقي ما تقوم به المعاجم اللغوية العربية من ربطٍ بين الدّلالات المجازيّة والدّلالات الأصلية التى يعتقد أنّها هي أصل الاشتقاق؛ كأن يقال في تفسير (العقل) أنه عقل الدّابة...[38]

فلو أمعنا النظر أدركنا أن لهذه الطريقة حظًا موفورًا في المعاجم العربية عامةً و(الصّحاح) خاصةً. فقد اتضح ذلك للبحث عند قراءة باب (الباء) منه. إذ تبلغ عددها مائة وتسع وسبعين (179) شرحاً. ومن أمثلتها ما يلي:

- الأدب: مصدر أدب القوم يأدِبه بالكسر، إذا دعاهم إلى طعامه
- الباب: يجمع أبوابا
- أترب الرجل: استغنى، كأنه صار له من المال بقدر التراب.
- التابوت: أصله تابوة، مثل ترقوة، وهو فعلوة فلما سكنت الواو انقلبت هذه التأنيث تاءً.
- الثعلب: الأنثى منه ثعلبة، والذكر الثعلبان.
- جديب: بيّن الجدوبة.
- أجدب القوم: أصابهم الجدب.
- جلب الشيء يجلِبه ويجلُبُه جلْبا وجلِبا
- الحرب: تؤنث.
- الحصب: ما يحصب به في النار.
- الحلب: مصدر حلب الناقة يحلبها حلبا، واحتلبها، فهو حالب، وقوم حلبة.
- الحلوب: ما يحلب.

- الخشب: جمع الخشبة خَشبٌ وخُشبٌ، وخُشْبٌ، وخُشْبانٌ.
- الخطيب: الخاطب.
- خطب بالضم خطابة بالفتح: صار خطيبا.
- السلب بالتحريك: المسلوب.
- شاغبة: فهو شغّابٌ ومشغّبٌ وشغِبٌ ومشْغَبٌ.
- الصحابة بالفتح: الأصحاب، وهي في الأصل مصدر وجمع الأصحاب أصاحيب
- وأصحبته الشيء: جعلته له صاحبا.
- الطبيب: العالم بالطب.
- الأعاريب: والنسبة إلى الأعراب أعرابي، لأنه لا واحد له وليس الأعراب جمعا لعرب، كما كان الأنباط جمعا لنبط، وإنما العرب اسم جنس.
- العُرَيْبُ: تصغير العرب.
- الكُتّاب: الكتبة.

7–طريقة شرح الأعلام:

إن النحاة يقسمون (العلم) من حيثيات عدة[39] لكن الذي يهمنا – ونحن نتحدّث عن الأعلام في المعاجم العربية–هو تقسيمهم (العلم) بحسب قوته أو ضعفه في تعيين المسمى به. فقسموه إلى: علم عين وعلم جنس[40].

فعلم العين (وقد يسمى: علم الشخص أو العلم الخاص) هو اللفظ الذي به يشخص المسمى الوحيد ويعين تعيينا مطلقا من بين سائر أشبهاهه ونظائره من جنسه، لأنه كما يقول ابن يعيش: "يختص شخصاً بعينه لا يشاركه فيه غيره"

وهكذا تدخل تحت هذا النوع الأسماء التالية:

- أسماء الناس (عمر – عبد الله – أبوبكر...)
- أسماء الملائكة والجن (جبريل – هاروت ...)
- أسماء الحيوان (الأسماء الخاصة بأفراد الخيل والإبل والطير والكلاب وغيرها...)
- أسماء المواقع والمواضع الجغرافية (الأسماء الخاصة بالمدن والقرى والجبال والأنهار والبحار والأقاليم...)
- الأسماء الخاصة بالقبائل والأمم والشعوب والهيئات والمنظمات والجمعيات. وهي تدخل تحت (علم الشخص أو العين) رغم كون الواحد منها لا يدل في الحقيقة على شخص أو شيء معين وحيد، لأن القبيلة أو المنظمة أو الأمم تضم مجموعة أفراد وليس فردا واحداً. ولكن وظيفة هذه الأسماء مع ذلك تشخيص أولئك الأفراد المتعددين في شيء واحد، فيجعل من القبيلة أو المنظمة أو الأمة تتعين من بين بقية الأشباه والنظائر.

أما النوع الثاني وهو علم الجنس، فهو لا يعين فردا بذاته ولكن يعين صنفا من أصناف الأجناس المختلفة سواء كان هذا الصنف المعين أمرا محسوسا (إنسان – حيوان...) أم أمرا معنويا (الموت – الصبر...) وهو من أجل هذا لا يقوي قوة علم الشخص أو العين، بل يكون أدنى منه. أو بعبارة أخرى لا ينبغي أن يعتبر هذا النوع من العلم علما على الحقيقة. فعلم العين هو الذي يعنينا في هذه الدراسة[41].

هذا، فإن المعاجم اللغوية لا تهتم عادة إلا بالألفاظ العامة، فقد ذكر الودغيري مؤكداً عن الفكرة قائلاً:" فليس من وظيفة المعاجم اللغوية الاعتناء بأسماء الأعلام المعينة (وهي الأسماء التي تدخل تحت علم الشخص أو العين) ولكنها تهتم بأسماء الأجناس لأنّها في الحقيقة نكراتٌ كما بينّا"[42].

غير أننا لا نكاد نجد معجمًا لغويًا من المعاجم العربية القديمة يخلو من ذكر بعض الأعلام الشخصية سواء كانت بشرية أم جغرافية أم غير ذلك. إلا أنّه من الإنصاف القول – حسب قول النقاد المعجميين–إن وجود أسماء

الأعلام في المعاجم العربية التي أُلّفت قبل كتاب الفيروزأبادي لم يكن يشكل ظاهرة تلفت النّظر؛ لِأَنّها لَم تَكن تُمَثّل إلّا نِسبَةً ضَئِيلةً جِدًا القياس لما تضمنه القاموس المحيط. فقد قام الودغيري بالمقارنة بين (الصحاح والقاموس المحيط) في هذه المسألة وخلاصة ما توصّل إليه في باب الباء في كل منهما هو أن الصحاح يحوي حوالي سبعين (70) علماً مختلفاً من أسماء الأشخاص والمواضع وأسماء القبائل والبطون والحيوانات وغير ذلك. أما القاموس المحيط فإنّه يحوي حوالي أربعمائة وألف (1400)[43].

ومن أمثلة هذا النوع من التعريف ما يلي:

- يثرب: مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم.
- الحقاب: جبل معروف
- حلاب: إسم فرس لبني تغلب.
- الذبائب: موضع
- الزبّاء: ملكة الجزيرة، وتعد من ملوك الطوائف.
- الشيق: الجبل.
- سكاب: اسم فرس
- الشعب: القبيلة العظيمة، وهو أب القبائل الذي ينسبون إليه، أي يجمعهم ويضمهم. وحكى أبو عبيدة عن ابن الكلبي عن أبيه: الشعب أكبر من القبيلة ثم الفصيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ.
- شيبة: اسم رجل ومفتاح الكعبة في ولده، وهو شيبة بن عثمان بن طلحة بن عبد الدار بن قصي.
- صهاب: اسم فحل أو موضع.
- عكابة: أبو حي من بكر، وهو عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل.
- نصيبين: اسم بلد.
- قطرب: لقب محمد بن المستنير النحوي.

رابعاً: طرق الشرح المعجمي من المنظور النقدي في الصحاح للجوهري:

لقد اتّضح فيما سبق أن المعاجم العربية القديمة عامة وتاج اللغة وصحاح العربية للجوهري خاصة لجأوا إلى بعض الطرق والوسائل عند شرح مداخلهم المعجمية. هذا، ويحاول البحث في هذا الإطار التّعرف على أهمّ الخصائص والمزايا التي تتمتّع بها كل طريقةٍ من هذه الطّرق، وصلاحيتها وكفاءتها في الشّرح؛ وكذلك الكشف عن مدى اعتماد المعجم المدروس على هذه الطرق، وتفضيله بعضها على بعض مع إعطاء بدائل أخرى إيجابية ليكون الشرح في طبعاته القادمة أكثر فاعلية أشدّ جدارة في تحقيق هدفه بالشّكل المطلوب وبالأسلوب المنشود.

1–طريقة الشرح بالمرادف:

إن هذه الطريقة قديمة قدم المعاجم العربية نفسها. فقد درج المعجميون على الاعتماد على هذه الطريقة عند شرح مداخلهم؛ ولربما لأنّ لهذه الطريقة بعض الخصائص تمنحها هذه المكانة. وقد ذكر (الودغيري) جملة من هذه الخصائص قائلاً: "أنّه يحقّق شيئاً ممّا تسعى إليه القواميس عامةً وهو الإيجاز والاقتصاد"[44] كما ذكر أحمد مختار بعض الحالات الصالحة في استخدام هذه الطريقة قائلاً:

- المعاجم الموجزة والمعاجم المدرسية التي تقوم على الاختصار والتركيز، وتعتمد على الصورة والوسيلة الإيضاحية كثيرا.
- معاجم المصطلحات مثل الترادف بين الكلوريد والصوديم، والملح المعروف.
- عند شرح كلمة معرّبة بنظيرتها العربية كأن يقال: التلفون: الهاتف[45]. وقد أكد الودغيري هذه المقولة قائلا: "...كما أنه صالح وحده لوضع مقابلات للمصطلحات الأجنبية"[46]

- إذا كان المراد تزويد القارئ بكلمة أخرى مقاربة أو مشابهة، مع الحرص على ذكر الفرق أو الفروق الدقيقة بين اللفظين.
- في المعاجم الثنائية التي تضع اللفظ الشارح من لغة مقابل للفظ المشروح من لغة أخرى، وتحقق الدقة عادة في المعاجم العلمية. مثل International Electro technical Vocabulary الذي يعطي المقابلات في معظم اللغات الأوربية.
- إذا لم يكن المعنى الدقيق مطلوبا إلى حد كبير[47].

هذا، ومع صلاحية استخدام هذه الطريقة وجودتها في تحقيق المطلوب إلاّ أنّ بعض النّقاد المعجميين يحبّذون أن يبذل المعجمي جهوداً مضاعفاً لإيجاد المرادف الدّقيق. فقد ذكر (الودغيري) هذه الفكرة قائلا: "...ولكنه ليس من السهل دائما أن يجد المرء مرادفات للألفاظ التي يريد تعريفها، فكثير من الكلمات التي يعتقد أنها ترادف ألفاظا أخرى، قد لا تكون كذلك لوجود فروق دقيقة لا تتجلى على حقيقتها إلا عند الاستعمال في نصوص أو سياقات مختلفة. مما يستدعي من واضع القاموس أن يبذل جهوداً مضاعفة لإيجاد المرادف المطلوب الذي يحدّد المعنى تحديداً دقيقاً، تفوق الجهود التي يبذلها لو أراد أن يعرف الكلمة بجملة طويلة وشرح مفسر. وكثيراً ما يؤدّي التفسير بالمرادف إلى ما يسمى بالدّور والتسلسل كأن تفسر (النوم) بأنه (الوسن) ثم تفسر (الوسن) بأنه (الرقاد) ثم تفسر (الرقاد) بأنه (النوم) مما يجعل القارئ يدور في هذه الألفاظ في القاموس فتسلمه كل كلمة إلى كلمة أخرى، وقد لا تحصل مع ذلك فائدة"[48]

غير أن بعض هؤلاء النقاد يبالغون في عدم الاعتماد على هذه الطريقة ويعيبون الاعتماد عليها اعتمادًا كليًا؛ فيرون أنّه لا يصلح الاعتماد عليها عند التعريف وحدها بل لا بد أن تكون ضميمة بطريقة أو أخرى، واحتجوا بالأمور التالية:

- أنها تخدم غرض الفهم وحده ولا تصلح لغرض الاستعمال.
- أنها تعزل الكلمة عن سياقاتها، وتقدمها جثة هامدة لا روح فيها ولا حياة
- أنها تقوم أساسا على فكرة وجود ظاهرة الترادف، وإمكانية إحلال كلمة محل أخرى دون فارق في المعنى، وهو أمر مشكوك فيه، مما يجعل الاعتماد على الكلمة المرادفة نوع من المخاطرة أو التضحية بالدقة المطلوبة وبالفروق الموجود بين الكلمتين في المعاني الهامشية والإيحائية وتطبيقات الاستخدام[49].

وقصارى القول، فإن لهذه الطريقة قيمة علمية كبيرة لا تنكر، وخاصة فيما يتعلق بشرح المداخل؛ إلا أنّه مع ذلك ينبغي أن يبذل جهود كبيرة لإيجاد المرادف المطلوب والمناسب. فالصحاح يحوي (1420) مدخلًا، وعدد استخدامه هذه الطريقة في باب "الباء" (419) ممّا يساوي (29.5%) نسبة من مجموع عدد المداخل.

2–طريقة الشرح بالسلب:

لقد درج المعجميون على استخدام هذه الطريقة عند شرح مداخلهم. غير أن النقاد المعجميين يحكمون عليها — غالبا – حكم طريقة الشرح بالمرادف. فكثيراً ما تؤدّي إلى ما يسمى بالدّور والتّسلسل كما عبّر عن ذلك الودغيري حيث قال: "يجب أن يحترز فيه من الوقوع في الدّور والتّسلسل"[50] كما أكّد هذه الفكرة أحمد مختار قائلاً: "أما الشرح بالمضاد فقد اعتبره بعض اللغويين من نوع الشرح بالمرادف[51] أو المقارب؛ لأن وجود علاقة التّقابل بين اللفظين يجعل من السهل ورود أحد اللفظين في الذهن عند ذكر الآخر، فلسنا نذكر الأبيض إلا إذا ذكرنا معه الأسود، ولا الغبي إلا إذا ذكرنا الذكي"[52] وقد استخدم الصحاح هذه الطريقة في الباب المدروس (18) مرة؛ ممّا يساوي (1.3%) من مجموع عدد المداخل.

3–طريقة الشرح بالعبارة الشارحة:

إن هذه الطريقة تُعدّ من أكثر الطّرق استخداماً في شرح المداخل؛ وذلك لاختصاصها بكثيرٍ من المزايا التي تودّها المعاجم العربية عند الإفهام. فهي عند شرحها المداخل تحاول دوماً أن تتّخذ أسلوب الشرح ليتمكن القارئ من إدراك مدلولها. فالقارئ الصغير والمتوسط والكبير أمام هذه الطريقة سواء نسبيًا. وقد استخدم الصحاح هذه الطريقة في الباب المدروس (522) مرةً؛ وهو ما يمثّل (36.8%) من مجموع المداخل في الباب المدروس.

4–طريقة الشرح بالإحالة:

لقد لجأ المعاجم العربية خاصة حديثها إلى استخدام هذه الطريقة؛ ولربما يُعد ذلك من التّطوّرات التي أوجدتها المعاجم الحديثة عبر سلسلة من النقدات الموجهة إلى المعاجم القديمة وخاصة فيما يتعلق باللغتها الشارحة.

هذا، فإن لهذه الطريقة قيمة علمية جديرة بالاعتبار؛ ذلك أن استخدامها يعدّل من زيادة حجم المعجم. فشرح كلمة في أكثر من موضعٍ ينتقص من قيمة المعجم وخاصة في منظور اللغة الشارحة. فبدلاً من أن يشرح المعجمي كلمةً بجملةٍ مطوّلةٍ يكتفي فقط بشرح ما يعادلها دلالياً مع الإحالة إليها في مكانها المناسب.

والملاحظ أن الصحاح لم يعتمد على هذه الطريقة؛ فحسب دراسة الباحث لباب الباء تبين له عدم ورود هذا النوع من التعريف ولو مرة واحدة؛ الأمر الذي يجعل القول أنه ولو اعتمد على هذه الطريقة في شرح مداخله فكان اعتماده لها يأتي بشكل ضئيل جداً.

5–طريقة الشرح الجوهري:

إن المعاجم العربية القديمة والحديثة اعتمدت في شرحها بهذه الطريقة. غير أن لصانع المعجم أن يكون على حذر عند استخدامه هذه الطريقة مخافةَ ألا يحوّل الشرح اللغوي إلى الشرح العلمي الدقيق الذي درج على استخدامه في المعاجم المتخصّصة لا معاجم اللغة؛ لأن هذه الطريقة — فيما يبدو للباحث–تتّسم بطابعٍ علميٍ دقيقٍ؛ حيث كانت — منطلقياً – تعتمد عند الشرح على تحديد جنس الكلمة وفصلها النّوعي دائماً. وقد لجأ الصحاح إلى هذه الطريقة في شرح (187) مدخلٍ من باب الباء منه؛ وهو ما يمثّل نسبة (13.2%) من مجموع المداخل.

6–طريقة الشرح الاشتقاقي:

إن المعاجم العربية قديمها وحديثها تعتمد على هذه الطريقة في تناولها المداخل شرحاً وتعريفاً. وممّا منحتها هذه المكانة — حسب قول بعض النقاد المعجميين– "لبساطتها واقتصادها وإيصالها إلى الفهم السريع"[53] إلا أنها تسبّب لبساً وغموضاً في اللغة الشارحة؛ إذ تجعل اللغة الشارحة غامضة عويصة الفهم وبالتالي ينعكس ذلك سلباً على الشرح برمّته؛ وذلك لأنها —كما يقول النقاد– "أنها ليست من الطرق الكافية أو التامة"[54] حيث إنها تعتمد في تفسير المداخل على الإحالة إلى أصولها الاشتقاقية؛ حيث يكتفي واضع الشرح بشرح معنى الصيغة الاشتقاقية، دون أن يشرح الجذر المشتقة منه، ويكون على القارئ الرجوع إلى هذا الجذر في موضعه من المعجم. وعليه، فإن على واضع التعريف أن يكون على حذر في ذلك.ويلاحظ استخدام الصحاح لهذه الطريقة في (179) مدخلٍ من باب الباء منه؛ وهو ما يمثّل نسبة (12.6%) من مجموع المداخل.

7–طريقة شرح الأعلام:

إن المعاجم العربية القديمة والحديثة أقحمت في مجموع مدوناتها (علم العين) إلاّ أنّ للقدماء والمحدثين وجهتي نظر مختلفة ومتباينة بهذا الخصوص. فجمهرة من النّقاد المعجميين المحدثين يرون عدم إقحام (علم العين) في معاجم اللغة؛ فكانوا يرون أن

إدخالها محاولة لردّ معجمٍ لغويٍ إلى معجم بلدان أو كتب الطبقات والرجال...فلذلك نجدهم يضعون خطتهم منذ البداية في مقدمة معاجمهم دون إدخاله. بينما المعاجم القديمة يرون إدخال هذا النوع من الأعلام في المعاجم موضع فخر وصنيع يشكرون عليه.

وعلى كل، فإن الرؤية الحديثة المتطورة لا تحبذ إقحام علم العين في معاجم اللغة وإنما مكانه المناسب هو معجم أعلام أو بلدان أو كتب الطبقات والرجال... فالملاحظ من خلال المعاجم القديمة عامة والصحاح خاصة اعتمادهم الشديد على هذه الطريقة فقد بلغ عدد المداخل التي لجأ الصحاح إلى هذه الطريقة (70) مدخلًا في الباب المدروس؛ وهو ما يمثّل نسبة (4.9%) من مجموع عدد المداخل.

وهذا، وخلاصة ما يمكن قوله في نهاية هذه الدراسة أن مؤلّف معجم تاج اللغة وصحاح العربية قد أجاد إلى حدّ كبير في اختياره الطرق العلمية في شرح وحداته المعجمية؛ إذ تعتبر طريقة الشرح بالعبارة الشارحة من أكثر الطرق استخداماً؛ وذلك لأنها تتمتّع ببعض المزايا والخصائص التي تودّها باحثو المعاجم العربية عند الإفهام؛ إذ إن هذه الطريقة تحاول دوماً أن تتّخذ أسلوب الشرح ليتمكّن القارئ من إدراك مدلولها. فالقارئ الصغير والمتوسّط والكبير أمام هذه الطريقة سواء نسبيًا. وتعتبر طريقة الشرح بالمرادف من أكثر الطرق استخداماً في هذا المعجم بعد طريقة الشرح بالعبارة الشارحة. ويبدو أن ذلك منطقيًا؛ إذ إن هذه الطريقة تعد من أسهل في تعديل حجم المعجم، كما أنها أنسب مع درجة المثقفين وخاصة إذا نقّحت من كل الشوائب. ثم اعتمد هذا المعجم على طريقة الشرح الجوهري ثم طريقة الشرح الاشتقاقي. هذا، وأما شرح الأعلام فعتبر من أهمّ الأعمال المعجمية في العصر القديم؛ لذا أدلى مؤلف الصحاح في إقحام هذه الطريقة عند شرح وحداته المعجمية. وأما طريقة الشرح بالسلب فتعدّ من أقل الطرق حظًا في هذا المعجم. ويبدو أن ذلك صنيعًا مشكورًا؛ وذلك لاعتماده الكثير على طريقة الشرح بالمرادف. وفكلّما اعتمد المعجمي في شرحه على طريقة الشرح بالمرادف كلّما ابتعد عن طريقة الشرح بالسلب للعلاقة القائمة فيما بينهما. وأما طريقة الشرح بالإحالة فتعتر أقلّ حظًا في هذه المعجم؛ ويبدو أن ذلك منطقيًا؛ ذلك أن طبيعة العصر القديم جعلت المعجميون اللجوء إلى طرق أخرى للشرح. إلّا أنه كلّما زاد العصر الحداثة كلّما ازداد استخدام هذه الطريقة في دقة وإحكام.

خاتمة:

وبعد أن انتهينا من هذه الجولة العلمية مع عنوان هذا البحث خلصنا إلى النتائج الآتية:

أولاً: إن المعاجم العربية القديمة عامة والصحاح خاصة اعتمدوا في شرح وحداتهم المعجمية على مختلف الطرق والوسائل الأساسية.

ثانياً: إن كل طريقة من طرق الشرح المعجمي تتمتّع بجملة من الخصائص والمزايا. إلا أن المعجمي يجب أن يبذل جهوداً مضاعفاً عند استخدام أي طريقة من طرق الشرح المعجمي مخافة الوقوع في الفشل والإخفاق.

ثالثاً: لقد اعتمد الصحاح عند شرح مداخله المعجمية على أبرز الطرق الأساسية التالية على تفاوت بينها كثرة وقلة: طريقة الشرح بالمرادف، طريقة الشرح بالسلب، طريقة الشرح بالعبارة الشارحة، طريقة الشرح الجوهري، طريقة الشرح الاشتقاقي وطريقة شرح الأعلام.

رابعا: لقد اكتشفت هذه الدراسة في أن الصحاح لم يكن يعتمد في استخدامه طرق الشرح على وتيرةٍ واحدةٍ وعلى شكلٍ متّحدٍ ونسقٍ مطّردٍ؛ بل تتفاوت بعضها على بعض من حيث كثرة الاستعمال. فطريقة الشرح بالعبارة الشارحة تعدّ من أكثر الطرق استخداماً؛ حيث بلغت عددها في الباب

المدروس من هذه الدراسة حوالي (36.8%)، ثم طريقة الشرح بالمرادف؛ حيث بلغت عددها في الباب المدروس حوالي (29.5%)، ثم طريقة الشرح الجوهري؛ حيث بلغت عددها في الباب المدروس من هذه الدراسة حوالي (13.2%)، ثم طريقة الشرح الاشتقاقي؛ حيث بلغت عددها في الباب المدروس من هذه الدراسة حوالي (12.6%)، ثم طريقة شرح الأعلام؛ حيث بلغت عددها في الباب المدروس من هذه الدراسة حوالي (4.9%)، وطريقة الشرح بالسلب تحظ بقلة الاستخدام؛ إذ لم ترد في الباب المدروس من هذا المعجم إلا (1.3%) فقط.

التوصيات:

يمكن إجمال أهمها في النقاط التالية:

1/ الاهتمام المتزايد بدراسة علمية موضوعية دقيقة لاستراتيجيات الحديثة لطرق الشرح المعجمي.

2/ عقد دراسات علمية مقارنة بين طرق الشرح للمعاجم العربية والمعاجم الغربية حتى يتم الاستفادة بعضها بعضاً.

3/ الاهتمام المتزايد بعقد الندوات والمؤتمرات وورش البحث لدراسة المعاجم العربية والغربية قديمها وحديثها على حدٍ سواء.

قائمة الهوامش:

1. **الجاسوس على القاموس**، أحمد فارس الشدياق. د.ت.ط. مطبعة الجوائب القسطنطينية. 1299هـ. ص: 76
2. **الجاسوس على القاموس**، الشدياق، **مرجع سابق** ص 76.
3. **المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية**، الدكتور عبد القادر عبد الجليل. ط: 1-دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان. 1999م، ص: 302.
4. **المدارس المعجمية، مرجع سابق والصفحة، مقدمة الصحاح**، أحمد عبد الغفور عطار. ط: 3، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان. 1984م ص: 108
5. **معاجم الأبنية في اللغة**، الدكتور أحمد مختار عمر. ط:1، عالم الكتب، القاهرة. 1995 ص: 150.
6. **معجم الأدباء**، ياقوت الحموي، تحقيق الدكتور أحمد فريد رفاعي. دار إحياء التراث العلمي. د.ت.ط. ج: 5. ص: 157
7. **معجم الأدباء**، ياقوت الحموي، **مرجع سابق والصفحة**.
8. **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. ط: 1، دار الفكر، القاهرة. 1986م. ج: 1، ص: 229
9. **معجم الأدباء**، ياقوت الحموي، **مرجع سابق** ص: 156
10. **الموسوعة العربية الميسيرة**. إشراف: محمد شفيق غربال. دار الشعب ومؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر ص: 673
11. يعني كتاب الصحاح وما ابتدأ من نظام غير مسبوق إليه في تأليفه.
12. **مقدمة الصحاح**، عبد الغفور العطار، **مرجع سابق** ص: 109
13. قال ياقوت:" ومن العجب أني بحثت عن مولده ووفاته بحثا شافيا، وسألت عنهما الواردين من نيسابور فلم أجد مخبرا عن ذلك (معجم الأدباء، الحموي. ج:5. ص:158).
14. إن ما ذهب إليه أحمد فارس في أن كتب التراجم لم تذكر له تأليفا إلا الصحاح، قول جانبه الصواب، لأننا رأينا قبلا، ثلاثة كتب.

15. **الجاسوس على القاموس**، أحمد فارس الشدياق. **مرجع سابق**، ص: 77
16. **المعجم العربي نشأته وتطوره**، حسين نصار. ط:4، دار مصر للطباعة. 1988م. ص: 380
17. عبارة عن مفردات اللغة التي تشكل مداخل المعجم. وورد هذا المصطلح في كتاب الحمزاوي المسمى بـ (من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا) "ابن الطيب وقضايا المدونة" ص: 123
18. **المعجم العربي نشأته وتطوره**، حسين نصار، **مرجع سابق** ص: 380
19. **تاج اللغة وصحاح العربية**، الجوهري. تحقيق د. أحمد عبد الغفور عطار. د.ر.ط، دار إحياء التراث العلمي، القاهرة 1956م ج: 1، ص: 6.
20. **من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا**، الدكتور رشاد الحمزاوي، ط **2**، دار الغرب الإسلامي، بيروت. **1986**م. ص165
21. **دور الكلمة في اللغة**، استيفن أولمان، تعريب كمال بشر (الدكتور) ط**1**، د.م.ط. القاهرة. د.ت.ط، ص218
22. **قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي**، الودغيري عبد العلي، ط**1**، منشورات عكاظ، الرباط، **1989**م. ص291
23. **قضايا المعجم العربي**، الودغيري، **مرجع سابق** ص299
24. **قضايا المعجم العربي**، الودغيري، **مرجع سابق** ص291
25. **قضايا المعجم العربي**، الودغيري، **مرجع سابق** ص331
26. **قضايا المعجم العربي**، الودغيري، **مرجع سابق** ص: 300
27. **قضايا المعجم العربي**، الودغيري، **مرجع سابق** ص:301
28. إن كلمة (المادة) و (المدخل) من الكلمات المتداولة في كتب النقاد المعجميين. وقد كثر الكلام بين العلماء حول مفهومهما **فقه اللغة وخصائص العربية**، محمد المبارك. دار الفكر، بيروت 2000م. ص: 112.
29. **بحوث ودراسات في علم اللغة**، مجدي إبراهيم، د.ر.ط. مكتبة النهضة المصرية، القاهرة. د.ت.ط. ص: 154
30. **قضية التعريف في القواميس العربية الحديثة**. عبد الله ولد محمد عبد المالك، رسالة الماجستير. مقدمة إلى شعبة اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. جامعة محمد الخامس، الرباط، المملكة المغربية. سنة **1999**م. غير منشورة. ص: 180
31. **قضية التعريف**، عبد الله، **مرجع سابق** ص: 200- 201
32. **قضايا المعجم العربي**، الودغيري، **مرجع سابق** ص: 299
33. استخدم الأستاذ عبد الله مصطلح النوع بدل الجنس.
34. **قضية التعريف**، عبد الله، **مرجع سابق** ص: 183

35. **قضية التعريف**، عبد الله، **مرجع سابق**، 183

36. **قضية التعريف**، عبد الله، **مرجع سابق**، ص: 184-185

37. **قضية التعريف**، عبد الله، **مرجع سابق**، ص: 193

38. **قضايا المعجم العربي**، الودغيري، **مرجع سابق** ص: 302

39. تقسيمهم من حيث لفظه أو معناه أو أصالته في الوضع أو غير ذلك من الاعتبارات.

40. **قضايا المعجم العربي**، الودغيري، **مرجع سابق** ص: 228

41. **قضايا المعجم العربي**، الودغيري، **مرجع سابق** ص: 229

42. **قضايا المعجم العربي**، الودغيري، **مرجع سابق** ص: 230

43. **قضايا المعجم العربي**، الودغيري، **مرجع سابق** ص: 231

44. **قضايا المعجم العربي**، الودغيري، **مرجع سابق** ص: 301

45. **صناعة المعجم الحديث**، الدكتور أحمد نختار عمر، ط**1**، عالم الكتب، القاهرة. **1998**م، ص: 141

46. **قضايا المعجم العربي**، الودغيري، **مرجع سابق** ص: 301

47. **صناعة المعجم الحديث**. أحمد مختار، **مرجع سابق** ص: 141 – 142

48. **قضايا المعجم العربي**، الودغيري، **مرجع سابق** ص: 301

49. **صناعة المعجم الحديث**. أحمد مختار، **مرجع سابق** ص: 141

50. **قضايا المعجم العربي**، الودغيري، **مرجع سابق** ص: 301

51. يقول Waldron :استعمال أحد المتقابلين يعني نفي الآخر، (**صناعة المعجم الحديث**. أحمد مختار، **مرجع سابق** ص: 143 الهامش 2.

52. **صناعة المعجم الحديث**. أحمد مختار، **مرجع سابق**، ص 143

53. **قضايا المعجم العربي**، الودغيري **مرجع سابق** ص: 302

54. **قضايا المعجم العربي**، الودغيري **مرجع سابق** ص: 302

55.المصادر والمراجع:

56.**إنباه الرواة على أنباه النحاة**، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. ط: 1، دار الفكر، القاهرة. 1986م.

57.**بحوث ودراسات في علم اللغة**، مجدي إبراهيم، د.ر.ط. مكتبة النهضة المصرية، القاهرة. د.ت.ط. ص: 154

58.**التذكرة في المعاجم العربية**، علي سلطاني محمد (الدكتور)، ط **1**، دار العصماء، دمشق. **2001**م.

59. **الجاسوس على القاموس**، أحمد فارس الشدياق. د.ت.ط. مطبعة الجوائب القسطنطينية. 1299هـ.

60. **دراسة مقارنة للنقدات الموجهة إلى المعجمين "المنجد والوسيط" والمادة المعجمية بينهما**، جميل عبد الله، رسالة الماجستير مقدمة إلى قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة بايرو كنو. سنة 2008م. غير منشورة.

61. **دور الكلمة في اللغة**، استيفن أولمان، تعريب كمال بشر (الدكتور) ط1، د.م.ط. القاهرة. د.ت.ط.

62. **صناعة المعجم الحديث**، الدكتور أحمد نختار عمر، ط1، عالم الكتب، القاهرة. 1998م.

63. **علم اللغة العام**، توفيق محمد شاهين، ط1، دار التضامن للطباعة، القاهرة 1980م.

64. **فقه اللغة العربية**، الدكتور علي عبد الواحد وافي، ط:7، دار نهضة مصر للبطع والنشر، د.ت.ط.

65. **فقه اللغة وخصائص العربية**، محمد المبارك. دار الفكر، بيروت 2000م

66. **قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي**، الودغيري عبد العلي (الدكتور)، ط 1، منشورات عكاظ، الرباط. 1989م.

67. **قضية التعريف في القواميس العربية الحديثة**. عبد الله ولد محمد عبد المالك، رسالة الماجستير. مقدمة إلى شعبة اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. جامعة محمد الخامس، الرباط، المملكة المغربية. سنة 1999م. غير منشورة.

68. **المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية**، الدكتور عبد القادر عبد الجليل. ط: 1 دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان. 1999م،

69. **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، السيوطي جلال الدين، ط:3، دار التراث، القاهرة، ج:1، د.ت.ط

70. **معاجم الأبنية في اللغة**، الدكتور أحمد مختار عمر. ط:1، عالم الكتب، القاهرة. 1995

71. **معجم الأدباء**، ياقوت الحموي، تحقيق الدكتور أحمد فريد رفاعي. دار إحياء التراث العلمي. د.ت.ط.

72. **المعجم العربي نشأته وتطوره**، حسين نصار. ط:4، دار مصر للطباعة. 1988م

73. **المعجم المفصل في فقه اللغة**، ط: 1، دار الكتب العلمية، بيروت. 2001م

74. **المعجم المفصل في فقه اللغة**، مشتاق عباس معين، ط:1، دار الكتب العلمية، بيروت 2001م

75. **مقدمة الصحاح**، عبد الغفور العطار. ط:3، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان. 1984

76. **من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا**، الدكتور محمد رشاد الحمزاوي، ط 2، دار الغرب الإسلامي، بيروت. 1986م.

77. **الموسوعة العربية الميسيرة**. إشراف: محمد شفيق غربال. دار الشعب ومؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر.